

دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي

د. محمود عبد المجيد عسّاف . أستاذ أصول التربية المساعد
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية
أ. هيا محمّد الدردساوي - طالبة دراسات عليا (ماجستير)
كلية التربية - الجامعة الإسلامية - غزة.

المُلخّص :

هدفت الدراسة التّعرف إلى مضامين النظرية التربوية عند الإمام الغزالي، وذلك من خلال تحديد ملامح الفلسفة النظرية للتربية عند الغزالي، ومبادئ التعليم (آداب التعليم عند المعلم والمتعلم)، وطرق وأساليب التعليم ، وكيفية الاستفادة منها. ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل آرائه التربوية ، وما سبق إليه الباحثون، وبيان أهميتها التربوية وتطبيقاتها. وأظهرت النتائج أن معظم مبادئ وأساليب التربية الحديثة نادى بها الغزالي سابقاً بصورة أكثر عمقاً وأكثر أصالة ، وذلك لاستناده في تعميمها على أسس التربية الإسلامية (القرآن والسنة) ، كما أنه تنبه إلى مبدأ أنسنة التعليم مبكراً، ودعا إلى أن صلاح التعليم والتربية من صلاح المربي، وصلاح علاقته بطلابه، كما قدم تطبيقاً متميزاً للنص القرآني، وأبدع في تفسيره من الناحية التربوية، حيث إن آرائه التربوية لم تتعارض مع فطرة الإنسان، وأنها تعتمد على أعمال العقل، والارتقاء بالروح والنفس، كوسيلة الوصول إلى العبودية الصحيحة. وأوصت الدراسة بضرورة إدخال أو تدريس مساق (أخلاقيات مهنة التعليم) في كليات التربية كما جاءت عند الإمام الغزالي.

الكلمات المفتاحية : النظرية التربوية، الإمام الغزالي

Abstract:

The study aimed to identify the contents of the educational theory of Imam Al-Ghazali, by defining the features of the theoretical philosophy of education according to Al-Ghazali, the principles of education (education etiquette for the teacher and the learner), methods and methods of education, and how to benefit from them. To achieve this, the researchers followed the descriptive analytical approach in order to describe and analyze his educational views, and what the researchers had

previously done, and to show their educational importance and their applications. The results showed that Al-Ghazali called for most of the principles and methods of modern education in a deeper and more honest way, because he relied on generalizing them on the foundations of Islamic education (the Qur'an and Sunnah). He was also concerned with the principle of humanizing education, and advocated that the best of education be from the best of the educator and his relationship with his students, he presented a distinctive application of the verses of the Qur'an, and excelled in interpreting them from an educational point of view, as his educational views did not conflict with human instinct, and that they depend on the awareness of the mind, the elevation of the soul and the spirit, as a means to reach the correct servitude. The study recommended the necessity of introducing or teaching a course (the ethics of the teaching profession) in the faculties of education, as mentioned by Imam Al-Ghazali.

Keywords: educational theory, Imam Al-Ghazali

المقدمة:

كانت ولا زالت التربية أساس عدالة العلاقة بين الأفراد والجماعات، فالتقدم العلمي والتكنولوجي أو الرقي الحضاري منوطان بحسن وسلامة التربية والتعليم، وهي مؤشر واضح يعكس فلسفة المجتمع وأهدافه وظروف حياته وألوان نشاطه وقيمه ومبادئه وأخلاقه.

لذا، وبعدها طرأ على المجتمعات من تناقضات بين دور المؤسسات التربوية وانعكاسات التكنولوجيا، تعالت النداءات والاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية إلى الاستفادة من التراث القديم ودراسته، باعتبار أن دراسة المناهج القديمة ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة لبلوغ هدف تربوي مناسب⁽¹⁾.

ولما كانت التربية الإسلامية تقوم على رؤية شاملة ومتكاملة، وتقييم نظام الحياة وفق تشريع الله وحكمه، فقد سجلت سبقاً كبيراً في الحفاظ على صياغة وتشكيل الفرد والمجتمع المسلم وسلامة العلاقة بينهما، وذلك استناداً إلى حقيقة مفادها أن التربية نبت لا يصلح إلا في بيئته ولا ينمو إلا من ري أهله، ولا فائدة فيه للمجتمع إذا فقد جذوره الأصلية المتصلة بعقيدة وتراث وماضي وحاضر ومستقبل المجتمع المراد إصلاحه.

لقد دأبت حكمة الله تعالى منذ وجود آدم -عليه السلام- على هذه الأرض على إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، كما بين الحق سبحانه أن أفضل المجتمعات هو المجتمع المسلم شريطة إتباع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بعد الإيمان بالله، فقال - تعالى - : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

(آل عمران،110) ، وهو المجتمع الذي خصه الله- تعالى - بالرسالة الكونية في قوله -
تعالى - : (وَتَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران،104)..(2)

ولهذا استشرع علماء الحضارة السبق للعلماء المسلمين في وضع القواعد والمبادئ
والطرائق التعليمية التي تُسهم في تفعيل التعليم في المجتمع، والتي أثبتت فعاليتها
كونها ناتجة عن أساس وخبرة تربوية ، قدس فيها الإسلام العلم والعلماء، وسما فيها
بالعلم إلى درجة العبادة.

ورغم ذلك، إلا أن المجتمعات العربية والإسلامية تختلف في تطبيقاتها للنظرية
التربوية فكثير منها يعود في تربية المجتمع إلى الأصول الثقافية لاعتقادها أنها الطريقة
المثلى في تربية أبنائها، ومنها من تبنى الفكر الغربي معتمداً على أحدث ما توصل إليه
في تلك المجتمعات محاولين تقليدها، ومنها ما يحاول التوليف بين الأصالة والمعاصرة،
ليخلص إلى فكرة خليط، الأمر الذي أولى إلى ما تعاني منه المجتمعات العربية من
تخبط(3)

لقد فرضت الحاجة والضرورة في العصر الحاضر الذي تتصارع فيه القيم
والاتجاهات التربوية التعرف إلى أعلام الفكر الإسلامي أمثال الإمام الغزالي وآرائه
التربوية ، وذلك لما لها من أهمية في صياغة المنهج التربوي المتكامل وفي تأصيل
النهج الإسلامي التربوية وبعدها أغفلنا جلائل الأعمال التي قام بها، ولم تعنتي بنشر
أفكارهم وآرائهم والتي أخذت بها معظم الدول المتقدمة كأساس لتربية أبنائها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الإمام الغزالي أحد عمالقة الفكر والتجديد في التراث الإسلامي في القرن الخامس
الهجري ، وإمام من أئمة الدين، ورائد من رواد البحث عن الحقيقة ، ومربي جليل
قدم الكثير من النصح في التربية للمعلم والمتعلم ، وخلف كتباً ومؤلفات ، مثل: (منهاج
المتعلم ، إحياء علوم الدين ، أيها الولد،... وغيرها) كانت بوصلة لتطور الفكر التربوي
عبر العصور.

ونظراً لما تواجه المجتمعات العربية والإسلامية - في الوقت الحالي- من أزمت قيمية
وتحديات تتعالى فيها أصوات التربويين إلى ضرورة العودة إلى الأصول الإسلامية في
التربية ، بعدما أثبتت بعض التوجهات المختلطة ضعفها في موائمة ظروف البيئة
المعاشة لكل من الطالب والمعلم، كان من المفيد الرجوع إلى التراث الفكري والتربوي
القديم للاستفادة منه كخارطة طريق للمستقبل، وليس للاستشهاد به فقط.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:
ما مضامين النظرية التربوية عن الإمام الغزالي وتطبيقاتها؟
ويتفرع من هذا السؤال، التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما ملامح الفلسفة النظرية للتربية عند الغزالي؟
- 2- ما مبادئ التعليم (للمعلم والمتعلم) عند الإمام الغزالي؟
- 3- ما طرق وأساليب التعليم عند الغزالي وأوجه الاستفادة منها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى مضامين النظرية التربوية عند الإمام الغزالي، وذلك من خلال:

- التعرف إلى ملامح الفلسفة النظرية للتربية عند الغزالي.
- تحديد مبادئ التعليم (آداب التعليم عند المعلم والمتعلم) في آراء الغزالي.
- تحديد طرق وأساليب التعليم عند الغزالي، وكيفية الاستفادة منها.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الفكر التربوي الإسلامي بشكل عام، ومؤلفات الإمام أبو حامد الغزالي وما تحويه من مضامين ومفاهيم قيمة في التربية، كما تأتي هذه الدراسة استجابة للتوجيهات الحديثة في التربية وتدعو إلى ضرورة دراسة الإرث التربوي الإسلامي لما يتمتع به من أصالة وقدرة على تمتين الواقع. كما تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الكتابة في تاريخ الفكر التربوي الإسلامي، حيث من المتوقع أن يسهم جمع آراء الغزالي وأمثاله في الإفادة منها، وفي تأكيد فكرة أن للفكر الإسلامي إسهامات كبيرة في شتى العلوم والمعارف. وقد تسهم هذه الدراسة في تأصيل النظرية التربوية من منظور إسلامي، وذلك من خلال ما تشمل آراء الغزالي من فوائد متعددة تظهر سلامة التربية الإسلامية في تربية النشء والمجتمع.

كما تنبثق الأهمية من إخفاق أكثر الدراسات البحثية الحديثة في مجالات التربية في المجتمع المسلم في وضع الحلول المناسبة وتحديد أسباب المشكلة القيمية التي يعاني منها المجتمع المسلم المعاصر المتمثلة بالغزو التربوي الوضعي وتأثيراته الأنوية والمستقبلية على المسلم المعاصر، واعتقاد بعض المسلمين أن الإسلام لا يمتلك منهجاً تربوياً متكاملًا، لذلك لا بد من الأخذ بالحضارة والتربية الغربية لمجاراة حالة التطور التقني والعلمي.

ومن المتوقع أن تفتح هذه الدراسة الآفاق أمام الباحثين للتفكير في دراسات نوعية ذات صلة، مثل: (تربية الطفل ، القيم الإيمانية ، القيم الجمالية ، التدوق اللغوي .) عند الإمام الغزالي.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، وذلك ببيان أهم الآراء التربوية عند الإمام الغزالي ، كما اعتمدا على المنهج التحليلي وذلك بتحليل هذه الآراء وبيان أهميتها التربوية وتطبيقاتها.

مصطلحات الدراسة:

النظرية التربوية : تعرف بأنها: "مجموعة من المصطلحات والافتراضات والمنشآت العقلية الأخرى المترابطة منطقياً والتي تمثل نظرة إلى لظواهر التربوية"⁽⁴⁾

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها: " مجموعة المكونات التي تنظم عمليات التربية، والآراء والاتجاهات ذات العلاقة بها والمنظمة منطقياً على هيئة مخرجات ظاهرة يمكن الاستدلال عليها"

الإمام الغزالي: هو زين الدين محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المشهور بالغزالي والملقب بـ : (حجة الإسلام)، المولود 450هـ الموافق 1059م في الطبران من مدن (طوس) في خراسان ، ودار خلاف حول أصله هل هو عربي أم فارسي؟ ولم ينته الخلاف إلى يقين ، ويروى أنه ولد في قرية (غزالية) في بلاد الفرس، وعلى هذه الرواية يكون لقبه الغزالي نسبة إلى قرية (غزالية)، ولكن هناك من يقول أن (الغزالي) مشددة الزاي ؛ لأن السبب في إطلاق هذه الكلمة هو أن والده كان يغزل الصوف.⁽⁵⁾

ويعد الإمام الغزالي من رواد الفكر التربوي الإسلامي ، حيث تنبه قبل علماء التربية الغربيين إلى مبادئ تربوية تعليمية سبق بها ، فالمقارن بين آرائه في العصور الوسطى وعلماء الغرب في العصور الحديثة سيلحظ تقارباً ؛ بل ويكاد يكون تطابقاً بالمبادئ والطرائق ، وهذا إن لم يدل على توارد الأفكار، فهو ليس أدل من تأثر المتأخرين بالسابقين.⁽⁶⁾

ترك الغزالي نحو مائتي مصنف بعض وصل لأيدينا ، وبعضها سمعنا عنه ، ومن أشهر كتبه ضمن آرائه التربوية: (إحياء علوم الدين ، رسالة أيها الولد، ميزان العمل،...) وأما ما اشتهر من مؤلفاته قديماً وحديثاً، فمنها على سبيل المثال ، لا

الحصر: (الاقتصاد في الاعتقاد ، تهافت الفلاسفة ، مقاصد الفلاسفة، بداية ونهاية، مناهج العارضين، مشكاة الأنوار، المنقذ من الضلال ،...) (7)

لم يُعرف الإمام الغزالي بتخصصه في علم من العلوم أو فن من الفنون ، بل كان اسمه يتردد على رأس كل قائمة تضم علماء الفقه أو الأصول أو الكلام أو التربية أو التصوف أو الفلسفة أو علم النفس ، فهو مدرسة جامعة ، ومرجع كبير . غير أنه لم ينل في علم الحديث والرواية كما نال في بقية العلوم إذ تجد كتبه تضم الصحيح والضعيف بل والموضوع من الأحاديث دون توثيق أو تخريج، وهذا ما دفعه آخر أيامه إلى الاهتمام بهذا العلم ومحاولة التبحر فيه غير أن المنية عاجلته قبل أن يتم ما بدأ.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت الفكر التربوي عند الإمام الغزالي من عدة جوانب وزوايا مختلفة ، وذلك من باب حساسية وأهمية ما تركه من إرث تربوي يصلح لتنمية الشخصية الإسلامية ، وبما يخدم تأصيل التربية إسلامياً، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

1- **دراسة :** جمعة (2018) (8) هدفت إلى تحليل محتوى كتاب منهاج المتعلم الغزالي ، وذلك لأغراض الوقوف على المبادئ الأساسية للتربية من منظور الإسلامي ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث منهج تحليل المضمون ، وأظهرت النتائج : أورد الغزالي شرحاً مفصلاً لمبادئ وطرائق تعليمية ودلل على ذلك بشواهد من القرآن ولسنة النبوية وأقوال العلماء ، وأن عدد المبادئ التربوية التي ذكرها الغزالي في كتابه بلغ (28) مبدأ، منها (20) مبدأ صريحاً ، (8) مبادئ غير مباشرة (بالتعريض والاستنتاج) وأن أغلب المبادئ التي ينادي بها الغرب في التربية والتعليم قد سبقها إليهم الغزالي ؛ وذلك بسبب قدرته على الاستنباط ، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في كتابه عند التخطيط للأنشطة الطلابية في المدارس والجامعات.

2- **دراسة :** حسين (2017) (9) هدفت التعرف إلى الآراء الفلسفية للإمام أبو حامد الغزالي في التربية الرياضية من خلال تحليل فلسفته من حيث الكمال الإنساني وتربية النفس على الفضيلة والأخلاق، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي في تحليل آراء الإمام الغزالي في كل من المعلم والمتعلم، وقد أظهرت النتائج أن الامام الغزالي لم يغفل في فكره التربوي الحديث عن كل مصادر سعادة الإنسان وسلامته، خاصة في مجال التغذية السليمة وآداب الطعام، وأهمية اللعب والأنشطة

الرياضية التي تساعد على اكتساب الأنماط السلوكية الحميدة والخبرات المتعددة من حيث النظام والطاعة والالتزام وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الجماعات.

3- دراسة : ليلي وبسمة (2017) (10) هدفت التعرف إلى مضمون فلسفة التربية عند الإمام أبو حامد الغزالي ، واستنباط الفوائد من نظريته إلى الطبيعة الإنسانية ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مضمون أقوال الغزالي واتجاهاته حول مفهوم الطبيعة الإنسانية ومكونات النفس البشرية، وشخصية الإنسان، ودور البيئة وعامل الوراثة في تربيته، وأهمية العلم ووجوب التعلم، وآداب كل من المعلم والمتعلم، وقد أظهرت النتائج أن الإمام الغزالي وضع نظاماً تربوياً شاملاً مجدد المعالم، حيث أوضح أن التربية منطلقاً للحياة وأنها أشرف الصناعات كونها تهدف إلى الكمال الإنساني، وأن مهمة المعلم متعلقة بتكميله وتطهيره وتقربه إلى الله، وأن أقصر طرق الإنسان إلى الكمال هو العلم.

4- دراسة : عبد العزيز (2016) (11) هدفت التعرف إلى مفهوم الجمال عند أبو حامد الغزالي ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المدخل الاستنباطي ، من خلال استنباط دلالة التصوص على الجمال في كتب الغزالي ، وقد أظهرت النتائج أن الغزالي قد تناول الجمال من ناحية (الشكل، المضمون) ، وخصص الجمال الباطن المدرك بالبصيرة (العلم والقدرة)، وأن الغزالي وضع الفرق بين معنى الجمال في الفن ، وبين الجمال في معناه الشامل المتسع (كل ما يُبهج الروح والنفس) ، وقد أكد أنه لا أحد ينكر حب الجمال بالنظرة ، وأن الإدراك الجمالي في مستويات ثلاثة : الإدراك ، الوجدان ، النزوع.

5- دراسة : الخالدي وآخرون (2015) (12) هدفت المقارنة بين رسائل (أيها الولد) للغزالي وقانون التربية والتعليم الأردني ، وذلك لبيان أوجه الشبه والاختلاف بين تلك الوصايا وما جاء في قانون التربية والتعليم الأردني، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وقد توصلت إلى أن هناك بعض الوصايا جاء ما يشبهها في القانون، وهناك وصايا أخرى لم يرد ما يماثلها والسبب في ذلك أن وصايا الغزالي جاء من خلال الشريعة الإسلامية، وما جاء في القرآن والسنة، في حين قانون التعليم الأردني موضوع ومعتمد على مبادئ التراث الإسلامي والدستور والتراث العربي والتجربة الأردنية، ومن هنا جاء الخلاف بين النموذجين.

6- دراسة : العزام وآخرون (2014) (13) هدف البحث إلى بيان مفهوم الأخلاق عند الغزالي وعلاقتها بالتصوف مع بيان بعض التطبيقات التربوية

المعاصرة للنظرية الأخلاقية للغزالي ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي ، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن الغزالي يفرق بين الخلق كسجية وطبع وبين حسن الخلق ، لذا الأخلاق عند الغزالي لها جانبان: فطري ومكتسب ، وأن هناك وسائل للتربية الأخلاقية ومراحل ، وتتفق النظرية الأخلاقية للغزالي مع نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة

7-دراسة : حسن(2013)(¹⁴) هدفت تحديد ملامح النظرية التربوية عند الامام الغزالي ، وذلك من خلال استعراض ثلاثة مباحث : (تعليم الناشئة وتهذيبهم عند الغزالي ، أساليب التعلم ، والقيم والممارسات الخلقية والتربوية)، ولتحقيق ذلك أتبع الباحث المنهج الوصفي الفلسفي ، وقد أظهرت النتائج أن آراء الغزالي التربوية كان ولا زال لها الأثر في اغناء المناهج الدراسية وتأهيل المعلمين التابعة لوزارة التعليم العراقية ، وأن أصالة الفكر التربوي كان أساسها انشغاله بالعلم والمعرفة وتعلمه على أيدي علماء عصره، وإتقانه لعلم الكلام والفلسفة، وأوصت الدراسة بضرورة الانتفاع بالمعايير التربوية والخلفية التي أكد عليها كموجه للطلبة في كليات التربية كافة.

8-دراسة : بني عودة (2007)(¹⁵) هدفت توضيح أصول الفكر التربوي الفلسفية والنفسية (الإنسانية) والاجتماعية والمعرفية عند أبي حامد الغزالي، وابن رشد ، وابن خلدون ، ومعرفة مدى انسجام هذه الأصول واختلافها مع كل من المدرسة الإسلامية والبرجماتية ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي والنوعي وأفاد المنهج المقارن ، وقد أظهرت النتائج أن مفهوم الغزالي للذات الالهية يدور في (معرفة وجوده) أن الغزالي لا يختلف مع المدرسة الإسلامية التي أثبت فيها الله لنفسه وجاء به الوحي الأمين ، كما اتفق الغزالي مع المدرسة الإسلامية بنظرته إلى الوجود على أنه ليس بقديم وله صانع على عكس من ابن رشد الذي نظر إلى العالم على أنه خلق دائم الحدوث أزلي النشوء يحركه وينظمه خالق منفصل عن العالم ، إلا أن ابن خلدون ميّز بين نوعين من الوجود (مطلق، نسبي)، وفيما يتعلق بالنفس الإنسانية فقد اعتبر الغزالي أن لها تعريفات متعددة منها : الصوفية ، الفلسفية ، ولم يفرق فيها بين ذات الإنسان وحقيقته فهي عنده القلب والروح والعقل ، وأن الأصول الاجتماعية وعلاقة الفرد بالمجتمع مستمدة من القرآن والسنة.

9-دراسة : الجهني (2007) (¹⁶) هدفت التعرف إلى آراء الغزالي وأفكاره التربوية حول تربية الطفل من خلال تحديد العوامل التي أثّرت في صياغة الفكر التربوي عنده ، وكذلك تجديد المبادئ والأفكار التي طرحها الغزالي ودعا إليها في تربية

الطفل ، ومدى اقترابها من الفكر التربوي الحديث ، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والاستنباطي ، وقد أظهرت النتائج أن الغزالي من أعلام الأمة الإسلامية الذين خلفوا تراثاً تربوياً غنياً ، وأن تربية الطفل عنده جاءت في معظمها تربية إسلامية متكاملة شملت الإنسان بأجزائه الثلاثة : (الروح، العقل، الجسم)، وأن مؤلفاته شملت أساليب تربوية عديدة موجهة للطفل بينها تهذيب الطفل أخلاقياً وتعويده آداب لسلوك ، كما أنه تتفق التربية الحديثة في مبادئها مع كثير من المبادئ التي نادى بها الغزالي في القرن الخامس.

10- دراسة : الرشيدان (1996)(17) هدفت التعرف إلى آراء الإمام الغزالي التربوية واهتمامه البالغ في العلم (منهجاً، وسلوكاً)، وتحديد أهم القيم والأخلاق التربوية التي نادى بها استناداً إلى مصادر التشريع، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، وقد أظهرت النتائج أن الإمام الغزالي كرس جل وقته لطلب العلم، ولم يختص بعلم واحد، وأن اهتمامه بالعلم والتعليم والتنشئة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة جعله في مقدمة المفكرين الإسلاميين الذين حافظوا على الموروث الفكري، كما ركز الغزالي في كتاباته على تطبيق الإيمان بالله على اعتبار أن السعادة المنشودة هي سعادة الآخر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت الفكر التربوي عند الإمام الغزالي، نجد أنها متعددة ومختلفة في مواضيعها، وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على ثراء الموروث التربوي والفكري عند الغزالي، الأمر الذي دفع ولا زال الباحثين للكتابة فيما ذهب إليه ، وسبق التربويين الجدد إليه .

كل دراسة سابقة كان فيها جزء مختلف عما سبقها، إلا أن أغلبها استهل بالحديث عن حياته، والعوامل التي أثرت في تكوين الفكر التربوي لديه ، لكنها أجمعت على استخدام المنهج الوصفي الاستنباطي أو التحليلي ، وذلك بتحليل ما كتب الغزالي في كتبه ، وأكدت على اعتماده على مصادر التربية الإسلامية (القرآن ، السنة) في تأصيل فكره التربوي، كما أكد الباحثون على أنه قد سبق عصره بكثير في تحديد مقومات التربية السليمة والتعليم الجيد .

وقد استفاد الباحثان من هذه الدراسات في تأصيل الفكرة ، وتحديد مجالاتها، والاستئناس بما توصلت إليه في عرض مخرجات الدراسة الحالية ، ولعل ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها أنها تناولت ملامح النظرية التربوية عند الغزالي بشكل عام، ثم

الانتقال إلى المبادئ المعززة للنظرية لدى المعلم والمتعلم وأساليب وطرق التعليم، وتحديد أوجه الاستفادة منها.

مخطط الدراسة:

لأغراض الإجابة عن أسئلة الدراسة ، سيتم تقسيم الدراسة إلى المباحث التالية:
المبحث الأول: ملامح فلسفة النظرية التربوية عند الغزالي ، و المبحث الثاني: مبادئ التعلم (للمعلم والمتعلم) عند الغزالي ، والمبحث الثالث: طرق وأساليب التعلم عند الغزالي وأوجه الاستفادة منها

المبحث الأول - ملامح فلسفة النظرية التربوية عند الغزالي:

بعد الاطلاع على العديد من الأدب التربوي المرتبط بفلسفة التربية عن الإمام الغزالي ، اتضح أن الأساس الذي تقوم عليه فلسفة التربية عند الغزالي هو تحقيق السعادة الأخروية التي هي بقاء بلا فناء ، ولذّة بلا عناء لا نهاية له . ولبلوغ هذه السعادة لا بد من تضافر العلم والعمل بحيث ينتج تغيير السلوك ، والدليل على ذلك أن الفقيه الذي لا يغير سلوكه وأخلاقه لن يحصل على السعادة الأخروية، وتغيير السلوك هذا لا يتم إلا بالتربية والتعليم ، ولهذا كانت مهنة التعليم من أشرف المهن. كما أن وظيفة التربية تختصر في تهيئة الناس للمساهمة في تحقيق الحياة الاجتماعية بحيث يقبل كل فرد على القيام بما أعد له دون الشعور بالحرج ، فالمكافأة على درجة الإتقان وليست على نوع العمل.

وتجدر الإشارة إلى أن التربية عند الغزالي تربية روحية وعقلية وجسدية ونفسية، وذلك على أساس التكوين الكامل للإنسان، وفق المداخل التالية:

- **التربية الروحية** : الروح في نظر الغزالي مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه ، ومحطة اتصال الإنسان بربه والوجود، لذلك كرّس الإسلام في تربية الروح على مبدئين : (الإيمان الصحيح بالله واليوم الآخر، والالتزام بأداب الإسلام وأداء الفرائض)⁽¹⁸⁾، وقد ركّز الغزالي على هذين المبدئين لما ينطوي عليهما من كمال الصفات الإنسانية والاجتماعية ، وإقرار للمثل العليا في الأرض.

- **التربية العقلية** : عرف الغزالي العقل بأنه : "الوصف الذي يفارق به الإنسان سائر المخلوقات والبهائم ، وهو الذي استعد به لقبول العلوم وتدبير الصناعات الفكرية " ، ويستلهم الغزالي التربية العقلية من القرآن الكريم عبر الدعوة الدائمة إلى التأمل وإعمال العقل والتفكير في مخلوقات الله ، وربط العلم بالعمل.⁽¹⁹⁾

- التربية النفسية : حيث تمكّن الغزالي من دراسة الظاهرة النفسية وتحليلها، واستقراء أعمالها وجوارحها، وحاول الاستفادة من آراء من سبقوه بما يتفق والعقيدة الإسلامية، فالتقى مع أفلاطون في موضوع خلود النفس بالجسم، واتفق مع أرسطو في وحدة النفس، ويعتمد في تقسيمها وفق تغليب الشهوة حسب ما ورد في القرآن الكريم: (النفس اللوامة، النفس المطمئنة، النفس الأمارة بالسوء) ودعا إلى أن أساس تربية النفس هو ضبطها وتهذيبها بعيداً عن كبتها وقمعها، وأوضح الغزالي أن الطرق التي تستخدم في الكشف عن مقومات الظاهرة النفسية: (طريقة التأمل، طريقة الملاحظة، طريقة التحليل النفسي)⁽²⁰⁾

- التربية الجسدية : أشار الغزالي إلى أن التربية الجسمية من أهم مقومات أداء رسالة الإنسان في الأرض واستند إلى تعاليم الإسلام في رعاية الجسم، وركز على أهمية الرياضة ؛ لأنها تعود بالشهوة إلى حدّ الاعتدال وأكد على أهمية النظافة والطهارة استناداً إلى قوله - تعالى - : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة، 222) ، واعتبر أن للطهارة أربع مراتب : (تطهير الظاهر، تطهير الجوارح من الآثام ، تطهير القلب من الأخلاق المذمومة ، تطهير السر).
ما أوصى بالاعتدال وعدم الإسراف أو الإفراط في الأكل منعاً لإلحاق الأذى بالجسم ومن مضاعفات ، على أساس أن أعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن، وانطلاقاً من قوله - تعالى - : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف، 31).⁽²¹⁾

- التربية الاجتماعية : استند الغزالي في التربية الاجتماعية على القيم الإسلامية ، والتربية الأخلاقية ، وذلك من خلال : قيمة الإخاء لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (رواه البخاري، كتاب الإيمان، الحديث رقم7)، وقيم التواد والتعاطف والمسؤولية الاجتماعية ، والرفق والمعاملة الحسنة.

المبادئ الأساسية للتربية عند الغزالي (الغايات)

يرى الغزالي أن الأخلاق هي الوسيلة الأسلم للوصول إلى الله- تعالى - ، وأن الغاية من التربية هي التقرب إلى الله - عز وجل- ، مع عدم إهمال الجانب المادي والحياة الدنيوية ، والدليل على ذلك طلب العلوم ومحاسن الأخلاق ، وغاية الأخلاق عنده حب الله وحب لقائه والبعد عن الدنيا ، كما تهدف التربية إلى تحقيق السعادة

للإنسان في الدنيا والآخرة. ولما كان أصل السعادة في الدنيا والآخرة عند الغزالي هو العلم ، فإنه يرى أنه الضرورات الدينية. ولهذا ، فإن المنهاج عند الغزالي متكامل ، تتكامل فيه العلوم الدينية والدنيوية، فلا تدرك العلوم الشرعية عنده إلا بالعلوم العقلية، فالعلوم العقلية كالأدوية للصحة، والشرعية كالغذاء للصحة. وهذا معناه أن على المتعلم التزود بثقافة عامة تمده بتكامل معرفي ثم يبحر في علم معين.(22)

قسّم الغزالي الأهداف التربوية، حسب نظريته الإسلامية ، الى قسمين: محمود ومذموم، ويقول عن الأول : " إن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي، وتهذيب أخلاقك ، وكسر النفس الأمانة بالسوء، فطوبى لك ثم طوبى لك" . وقال عن الثاني : " إن كان الباعث فيه نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهاة على الأقران والأمثال، فويل لك ثم ويل لك " . وبهذا يتبيّن مدى اهتمام الغزالي بالنية الحسنة ، كدافع انفعالي وجداني نحو تحقيق الأهداف من التربية والتعليم(23)

تعد فلسفة التربية عند الغزالي أكمل بناء فلسفي في التربية الإسلامية فقد ارتكز على عدة مسلمات أساسية، هي:

1- **الكمال الإنساني** : وذلك بالارتقاء بالنفس الإنسانية من مجال الحس الى مجال التفكير والارتقاء بالإنسان من مستوى الخضوع للأهواء والشهوات الى مقام العبودية لله.

2- **تربية النفس على الفضيلة** ، فقد ركز الغزالي على أساسيات الفضائل وعدها أربعة متمثلة بالحكمة والشجاعة والعفة والعدل ، ويرى أن تحقيق الفضيلة بتصفية القلب لذكر الله والعمل على تركية النفس وتهذيب الأخلاق . وقد اهتم الغزالي بتربية الأخلاق فعرّفها بأنها : " هيئة راسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروي ، فإن كانت الهيئة تصدر الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا" (24)

3- **تهذيب النفس الإنسانية**، وهو لا يعني قمع نزعاتها وغرائزها لأن في ذلك مخالفة لفطرة الانسان وطبيعته كما أن الشهوة خلقت لفائدة ولها وظيفة لا غنى عنها ولا بقاء له من دونها فشهوة الطعام ضرورية لحياته ونموه وشهوة الجنس تحفظ

النسل وتساهم في بقاء النوع الانساني ولكن يربط هذه الشهوات بالاعتدال والعفة والعقل.

4- **تكوين الشخصية المتوازنة:** إذ يرى أن النفس الانسانية متكونة من ثلاثة أجزاء: (العقل والروح والجسم) وينظر للإنسان كيانا متوازنا متكاملا، ومن ثم جاء تأكيد الغزالي على بعض الأساليب التربوية التي تتناول تلك المكونات بشكل متكامل ومتوازن كالمجاهدة والرياضة لتزكية القلب والروح، والتفكير لتربية العقل واللعب لتربية الجسم وتنشيط الحواس.⁽²⁵⁾

سمات التربية عند الغزالي :

يحدد الغزالي مفهوم التربية بإيجاز ووضوح عندما يقول: "معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه" وبهذا الإيجاز تتسم التربية عند الغزالي بالسمات التالية:

1- **سلوكية (العملية):** حيث إن التربية الإسلامية ليست فكرية أو وجدانية أو عملية فحسب، ولكنها هذه الثلاث مجتمعة، حيث إنها اهتمت بتكوين العادات السلوكية الحسنة، وقد ظهر ذلك في مدلول المبادئ الخمس للإسلام، والغزالي يؤكد على ذلك من خلال ضرورة الربط بين القول بالفعل والعلم بالعمل، والعلم لا بد أن يحدث تغييراً في السلوك.⁽²⁶⁾

2- **شاملة (تكاملية):** حيث جاء الغزالي بمبدأ تربوي مهم، حيث يرى الترابط في العلوم المختلفة، ونصح المتعلم ألا يهمل دراسة أي من العلوم المحمودة سواء كانت دينية أو دنيوية بقدر ما يمكنه من معرفة أغراضها وما تبحث فيه، كما اعتبر أن الاختصاص من الضيق يتسبب في التعصب لعلوم دون أخرى، لهذا كان اتجاه الغزالي في التعليم يهدف إلى جعل الدراسة عامة وشاملة ومتنوعة.²⁷ كما إن التربية في مفهومه متكاملة كما سبق وتحدثنا في بناء الشخصية.

3- **فردية واجتماعية:** دعا الغزالي إلى التربية الإسلامية التي تقوم على تربية فردية (ذاتية) بحيث تكون الفضيلة مصدر خير للجماعة، وتحمل الفرد مسؤولية أعماله وتصرفاته امتثالاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "كَلِمَ رَاعٍ، وَكَلِمَ مَسْؤُولٍ عَنِ رَعِيَّتِهِ"، وكذلك تربية جماعية (اجتماعية) امتثالاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، " وقوله - أيضاً - : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ

وَتَعَاظِفُهُمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ غَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ
بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى" (28)

4- متدرجة: يعبر الغزالي عن وجهة نظر الإسلام في العمل من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في الدنيا والآخرة، وحيث أن العملية التربوية تحتاج لوقت حتى يتمكن المتعلمين اكتساب الاتجاهات المطلوبة والعادات المرغوبة كذلك كان التدرج في التعليم والتعلم في نظر الغزالي ضرورة ملحة من أجل أن تؤدي التربية ثمارها. (29)

المبحث الثاني - مبادئ التعليم والتعلم (للمعلم والمتعلم) عند الغزالي.

التعليم عند الغزالي هو اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب، لذلك لا بد أن يكون مطلوباً لذاته، وذريعة للترقب إلى الله، ويرى أن مهنة التعليم أشرف مهنة وأفضل صناعة يستطيع الإنسان أن يتخذها حرفة له، ويستدل على ذلك بالكثير من الأدلة النقلية ومنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج ذات يوم، فرأى مجلسين: أحدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه، والثاني جماعة يعلمون الناس، فقال: "أما هؤلاء فيسألون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً". ثم ذهب إليهم وجلس معهم.

ويرى الغزالي أن الأصل في النفس الإنسانية أنها قابلة للتعلم، ولكن هذه القابلية تتفاوت لأسباب طارئة لا ينجو منها إلا نفوس الأنبياء، لكن النفوس العادية التي عدت عليها أسباب الغفلة، تفاوتت تأثيرها بهذه الأسباب ولذلك تفاوت استعدادهم للتعلم. (30)

ولثبات التعليم والتعلم عند الغزالي يجب مراعاة مجموعة من المبادئ، أهمها:

1- تعزيز الاتجاه الأخلاقي قبل تقديم المعلومات: فيجب البدء بطهارة النفس، وتقويم رديء الأخلاق للتخلص من رِق الشهوات وبذلك ينطلق للتأمل في الكون وأسرار النفس، ولا يقصد بالتقويم استئصال شهوات النفس ولكن المراد ضبطها بالرياضة والمجاهدة. (31)

2- مراعاة الاستعدادات والفروق الفردية: فالطلبة يتفاوتون في قابليتهم نحو تطهير النفس من الأخلاق السيئة وهم في ذلك على أربع مراتب: (الذي لا يعرف الحق من الباطل فيبقى خالياً من الاعتقاد، ومن عرف القبيح ولكنه لم يتعود العمل الصالح، من يعتقد أن الأخلاق القبيحة أنها الواجبة المستحسنة وهذا النوع لا يجري صلاحه إلا نادراً، من وقع نشوئه على الاعتقاد الفاسد)، أما مراعاة الاستعداد في تعليم العلوم، فالواجب أن يراعي المعلم مستوى الفهم عند الطالب فمنهم من يقف استعداده عند استظهار

النصوص ويعجز عن استيعاب المعاني، وبهذا يكون الغزالي قد انتبه إلى ضرورة الكشف عن ميول المتعلم.⁽³²⁾

2- مبدأ تحفيز عملية التعليم لدى المتعلم (التشويق)، بإثارة الدافعية نحو طلب العلم بغية جعله يبذل قصارى جهده في التحصيل والسعي والمسارة إلى الاستفادة من الوقت في تحصيل العلوم النافعة، وبيان ثمار العلم في الدنيا والآخرة.

3- مبدأ مراعاة أهمية التعلم والاستيعاب لدى المتعلم، ويعد هذا من أهم مبادئ التعليم حتى إن متابعة التخصص العلمي في العصر الحالي يخضع إلى تقييم القدرات لدى الطلبة ومدى أهليتهم لمتابعة هذه العلوم وأكد الغزالي على ذلك فقال: "لا يُكتم العلم عن أهله فإن وضع العلم في غير أهله إضاعة له، ومنعه عن أهله ظلم وجور ويسأل عنه كل منهما يوم القيامة"⁽³³⁾.

4- مبدأ إلزامية التعليم، ولم يحدد الغزالي سناً للتعليم الإلزامي كما هو عليه الحال في التربية المعاصرة بل جعل طبيعة العلم وأهميته تفرض إلزاميته.

5- مبدأ مراعاة قبول المتعلم، وقد أكد الغزالي على هذا المبدأ بكلام موجز، حيث قال: (لا يعلم العلم إلا لأهله)، وفي هذا دلالة على أن أهم عامل في استمرارية التعليم هو مراعاة المتعلمين وإتاحة المتابعة لهم في العلوم التي يرغبونها.

6- مبدأ الثواب والعقاب (الترغيب والترهيب)، وقد عني الغزالي بهذا المبدأ من خلال تبيان ثمرة العلم في الدنيا والآخرة، ومساوئ ترك العلم.

7- التدرج في التعليم: ويكون هذا التدرج على أشكال، فيبدأ بأراء الأستاذ والبعد عن مواضيع الخلاف ثم إلى الثقافة العامة، ويجب مراعاة الترتيب في دراسة العلوم والبدء بالمهم فالأهم ولا يخوض في علم حتى يستوفي العلم الذي قبله.

8- مبدأ تطبيق التربية العملية، وذلك على أساس أن الاكتفاء بالعلم النظري وحده لا يجدي نفعاً ما لم يرتبط بتطبيق على أرض الواقع، وعنون الغزالي لذلك بقوله: " العمل بعد العلم"، واستدل على ضرورته بحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - :
" خيركم من تعلم العلم وعلمه"⁽³⁴⁾

وبمراجعة بعض كتاباته، خاصة كتب (أيها الولد ، وإحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة) نجد أن الغزالي دعا إلى جملة من الممارسات اللازمة لجودة التعليم والتعلم، فقد شدد على صحبة المعلم والحضور المدرسي، وتفرغ المتعلم للدراسة وتقليل الأشغال الدنيوية، والانفتاح على العلوم المختلفة لأن العلم شريف بذاته مهما كان نوعه، كما دعا إلى تبني الحوار، وتقبل الاختلاف في الرأي، لإكساب المتعلم آداب الحديث، واستنكر

التقليد والجمود والوقوف عند ظاهر النص، لأن التقليد نتيجة لضعف العقل وهو السبب في الانحراف وفساد الاتجاه. لكن الغزالي لا يدعو إلى فتح الأبواب الثقافية على مصارعها وإنما يقرر قاعدة خاصة للتفاعل مع الاتجاهات الأخرى فما دام الإنسان فهمه قليل فلا يجب أن يتفاعل مع الاتجاهات الأخرى، فمؤلفات من خالف المسلمين في دينهم تكون ممزوجة بالحق والباطل. كما بين الغزالي أهمية اللغة العربية الأم، باعتبارها لغة راسخة ولغة القرآن، وحث على ربط التربية بالتعليم، وأكد على أنسنة التعليم. وحول صفات المعلم والمتعلم عند الغزالي، يعرض الجدول التالي ما ذهب إليه الغزالي وفق الآداب الإسلامية:

دور المعلم وواجباته	صفات المتعلم وأدابه
<p>يؤكد الغزالي أهمية الاشتغال بالتعليم، ويعلي من قدر أصحابها ويعظم من شأن وخطر المسؤولية الملقاة عليهم، وفي ذلك يقول الغزالي: "فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه"³⁵ والمعلم في نظره متصرف في قلوب البشر ونفوسهم، وهو يمارس أشرف الصناعات بعد النبوة، وقد أوصى المعلم بعدة أمور من أهمها:³⁶</p> <ol style="list-style-type: none"> 1. الشفقة والرحمة على الصبي، فهو منه بمنزلة الوالد. 2. ألا يدخل على الصبي بالنصح والتوجيه والإرشاد إلى طريق الخير. 3. أن يزرع الصبي عما يبدو منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ، وأن يكون تأديبه بالبرهنة والتوجيه لا بالتخويف والضرب والوعيد. 4. التدرج في تعليم الصبيان وأن يعطي الصبي من التعليم على قدر فهمه، ثم يتدرج معه ولا يلقي إليه ما لا يعقل. 5. ألا يقبح في نفس المتعلم العلوم الأخرى التي يدرسها غيره كمعلم اللغة في عاداته في تقبيح علم الفقه، ومعلم الفقه في عاداته في تقبيح علم الحديث والتفسير. 6. أن يكون المعلم قدوة حسنة وأن يطابق قوله فعله وأن يكون متحلياً بالورع والتقوى؛ لأن أعين الصبيان إليه ناظرة، وأذانهم إليه مصغية، فما 	<p>يقول الغزالي في رسالته (أيها الولد): "إذا قرأت العلم أو طالعته ينبغي أن يكون علمك يصلح قلبك، ويزكي نفسك، كما لو علمت أن عمرك ما يبقى غير أسبوع، فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والأخلاق والأصول والكلام وأمثالها، لأنك تعلم أن هذه العلوم لا تغنيك، بل تشغلك بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والإعراض عن علانق الدنيا وتزكي نفسك عن الأخلاق الذميمة، وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته، والاتصاف بالأوصاف الحسنة"³⁷، وبذلك وجب على طالب العلم:</p> <ol style="list-style-type: none"> 1. الابتعاد عن التكبر: "لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم، فالعلم لا ينال إلا بالتواضع، وحسن الإصغاء، والقاء السمع قال عز وجل: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" (ق، 37) ومهما أشار عليه المعلم بطريق في التعلم فليقلده، وليدع رأيه فإن خطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه. فلكي ينتفع في نظرنا بالدراسة يجب أن يكون قابلاً للمعلم قادراً على الفهم، مصغياً كل الإصغاء إلى أستاذه، ليستقبل كل ما ألقى إليه وما سمعه بصدر رحب، وسرور جم، وشكر لمعلمه. 2. المودة والمحبة بين المتعلمين: فكما أن حق أبناء الرجل الواحد أن يتحابوا ويتعاونوا، فكذلك حق تلاميذ الرجل الواحد التحاب والتواد، لا التحاسد والتباغض، قال تعالى في كتابه الحكيم: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

<p>“(الحجرات، 10) والغزالي يدعو المتعلمين الى المودة والمحبة والتعاون، لا المنافسة والحقد والكراهية، يدعو الى الصداقة البرينة، والأخوة المخلصة، والتودد تقرباً الى الله .</p> <p>3. الابتعاد في بداية دراسته عن الخلافات: الخلافات هنا تعني بين المذاهب في المسائل العلمية، ذلك أن الخوض في العلم يدهش عقله، ويحير ذهنه، ويجعل رأيه فاتراً، ويبعده عن الادراك والاطلاع. ويجب أن يبدأ بالسهل وينتقل منه إلى الصعب، ويترك الخلافات العلمية، والآراء المتشعبة حتى لا يصل اليأس الى قلبه، ووظيفة المعلم هنا هي أن يسهل الصعب ويوضح الخفي، ويرشد المتعلم الى الطريق السهل</p> <p>4. النظر في مختلف العلوم: يجب ألا يدع الطالب فنا من العلوم المحموده، ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر تبحر فيه”³⁸</p>	<p>استحسن فهو عندهم الحسن وما استقبح فهو عندهم القبيح.</p> <p>7. أن يعود الصبي على الأخلاق الكريمة فيقوم احتراماً لمن هو أكبر منه، كما يعود على ألا يبصق في المجلس، ولا يتمخط ولا يتشاءب.</p> <p>8. يجب ألا يرفع المعلم التكليف بينه وبين التلميذ حتى لا يتجراً عليه وحتى لا يفسد خلقه وأن يبتعد به عن التدليل، ويعوده الخشونة حتى لا يغلب عليه الكسل وأن يراعي التوسط والاعتدال في معاملته.</p> <p>9. أن يكون وقوراً رزيناً لا ثرثاراً أهوجاً، ولا يظهر أمام تلاميذه بمظهر الخامل الناعس.</p>
---	--

مما سبق، نستنتج أن الغزالي يولي أهمية بالغة لكل من المعلم والمتعلم، حتى أنه في تحليله لأدوارهما كان حريصاً على السعي لتربية الأفراد تربية صحيحة، لأن بالأفراد تصلح المجتمعات، واعتبر أن التربية للمتعلم قادرة على تكميل ما به من نقص، ويساعده في ذلك المعلم.

فينبغي على المربي (المعلم) أن يكون القدوة الحسنة لمن يقوم على تربيتهم، ولعل أفضل معيار للوقوف على ذلك هو موافقة القول العمل، فمن وافقت أفعاله أقواله كان منسجماً مع نفسه ولاقت تعاليمه خير قبول لدى تلاميذه

المبحث الثالث - طرق وأساليب التعلم عند الغزالي وأوجه الاستفادة منها

اختلفت الطرق والأساليب المختلفة للتربية والتعليم عند الغزالي، وتنوعت وفق حاجة المتعلم ومدى تقدمه في العمر أو إقباله على التعلم، ولمقتضيات الدراسة الحالية سيتم تقسيم هذا المبحث للحديث عن الطرق والأساليب كل على حدة.

أولاً: الطرق التربوية:

1- **القدوة:** كان ولا زال لهذه الطريقة أثر عميق في تعليم المسلمين وتنقيفهم وتعديل سلوكهم والأخذ بأيديهم نحو بناء الشخصية السوية من خلال شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولقد جاءت الدعوة للاقتداء بالرسول الكريم واضحة في قوله تعالى - : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " (الأحزاب، 21) ، ويرى الغزالي أن المعلم ليكون قدوة لا بد أن يتمثل للمنهج الذي يعلمه ويربي به حتى لا يكون هناك تناقضاً بين قوله وعمله، وحتى يتخذه المتعلمون قدوة لهم في كل حركاته وسكناته، فضلاً عن أخلاقه، وإلا فإن التربية ستتقلب إلى تلقين وضغط وتسميع دون أي أثر عملي لها.⁽³⁹⁾

ويستفاد من هذه الطريقة في النهوض بسلوكيات المجتمع، فالمعلم الذي يتمثل الأخلاق ويكون قدوة لطلابه يدفعهم دون إرغام على التأدب، فهي طريقة توصل الفكرة بطريقة أبلغ وأكثر تأثيراً من الكلام.

2- **ضرب الأمثال والاستشهاد:** تُعد من الطرق المهمة في التربية الإسلامية، لأن الأمثال وجه من وجوه التعبير في القرآن الكريم، لقوله - تعالى - : " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ " (العنكبوت، 43) ، وضرب الأمثلة يستفاد منه في أمور كثيرة وهي الوعظ والتذكير والحث والزجر والاعتبار، وتقريب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس.⁽⁴⁰⁾ ، وقد أدرك الغزالي أن ضرب الأمثال من الطرق التي يمكن من خلالها وبها تعديل السلوك بأسلوب رقيق، كما أنها طريقة تؤثر في النفس والعمل من خلال التأثير على المشاعر والميول نحو الفضيلة والخير، والبعد عن الشر والرذيلة.

3- **القصص:** يعد القصص صورة من الصور الفنية والجمالية التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية، وفي مقدمتها بناء الشخصية الإسلامية من خلال توصيل المعلومات والحقائق بطريقة شيقة تجذب الانتباه.

ويتضح أثر القصص في إن مثل هذه الطريقة لها ميل فطري وتأثير ساحر على القلوب، وقد استثمر الغزالي هذه الطريقة في مجال تربية النفس وكسر الشهوة، فيعرض قصة سيدنا يوسف مع زليخا بأسلوب بعيد عن الفتنة أو الإغراء وضمن الحدود المشروعة.⁽⁴¹⁾

4- **العادة:** قضى الإسلام على عادات الجاهلية وما تفرع عنها من رذائل من خلال نشر الفضيلة، ولقد تنبه الغزالي لهذا عند حديثه عن التربية الأخلاقية واعتبر أن اكتساب

العادات والأخلاق الحسنة التي غير موجودة في الفطرة يكون بالاعتقاد ومخالطة المختلفين بهذه الأخلاق، وأنه يمكن اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة والتكرار.⁴²

ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة من حيث مبدأ التكرار الفعال للفعل أو للقضاء على نقيضه، وكذلك يمكن تطبيق هذه الطريقة إذا ما كان التعليم يحتاج إلى الحفظ، فبتكرار الحفظ يتحقق الهدف.

5- **الوعظ والإرشاد:** تقدم هذه الطريقة دوراً مهماً في التربية الإسلامية، خاصة وأن القرآن الكريم هو كلام الله موعظة لا تجاريتها موعظة بدليل قوله - تعالى- : (هُدًى بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) (آل عمران، 138). لكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه لكي تؤتى عملية الوعظ والإرشاد أكلها يجب ان تتوافر لها مقومات من القدوة الوسط الذي يسمح بتقليد هذه القدوة ويشجع الأسوة بها، ومن نماذج الوعظ القرآني التي اعتمد عليها الغزالي في كتاباته ما قاله لقمان لابنه كأساس للتربية العقدية والسلوكية.⁴³

ويستفاد من هذه الطريقة في حياتنا العملية من حيث الانتباه إلى أن المعلم ما لم يكن قدوة، فلن يستفيد طلبته من وعظه، وسيكون تأثيره عليهم ضعيفاً، ولذلك يجب أن يكون هناك شروطاً للانتساب إلى كليات التربية تختلف عن شروط الانتساب لأي كلية أخرى. **ثانياً - الأساليب التعليمية:** التربية عند الغزالي عملية تقويم مستمرة للسلوك من خلال استبدال الرذائل بالفضائل، ويستدعي وجود ذلك معلم ووسائل تساعد في تحقيق أهداف التربية في مراحل التعليم المختلفة، ولذلك ربط الغزالي بين الأهداف والوسائل، ومن أهم وسائل التعليم التي ركز عليها الغزالي، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

1- **التكرار والاستزادة:** حيث يرى الغزالي أن التكرار هو رأس الحفظ، وهو مبدأ من مبادئ التعلم قبل أن يكون وسيلة لتثبيت التعلم، وقد ذكر الغزالي لنجاح التكرار عدة شروط:

- عدم الاكتمال بحيث لا يتكبد المتعلم المشقة أو يسبب له التكرار الانفلاق أو التوتر، فيزيد في كل مرة جزء بسيط حتى تكتمل الصورة.

- الانتقال من الأدنى إلى الأعلى (توفير الاستمرارية)، وفي ذلك يقول الغزالي: (ويكرر سبق أمس خمس مرات وسبق اليوم قبل أمس أربع مرات، وهكذا إلى واحد ويجب عليه أن يكرر كثيراً بعد الحفظ فإنه نافع جداً).⁴⁴

ويستفاد من هذا الأسلوب في العلوم الإنسانية التي تتطلب التركيز على النص خاصة العلوم الشرعية التي تستلزم حفظ الأحاديث والآيات القرآنية، كما يستفاد من عملية التكرار في تثبيت الحفظ بشرط أن يعي المعلمين خطورة إرهاق الطالب في الحفظ.

2- تدعيم التذكر: وهي وسيلة اعتبرها الغزالي لتثبيت الحفظ بالكتابة واستثمار الوقت والفهم دون التكرار الحرفي، وهو ما أسماه بـ (المطارحة والمناظرة)، أي الاعتماد على فهم المعنى العام والتعبير عنه بما لا يخل المعنى.⁴⁵

ويستفاد من هذا الأسلوب التي أصبح لها مسميات حديثة مثل: (التعبير الحر، التلخيص، التعلم النشط من خلال استراتيجية "فكر-زواج-شارك") في تعليم الطالب كيف يتعلم، وتدعيم قدرته على الحوار والمناظرة.

3- التعلم باللعب: أكد الغزالي في كتاب (إحياء علوم الدين) على ضرورة أن يلعب الطفل لعباً يستريح إليه من تعب التعليم، لأن فيه تنشيط للذاكرة وإعمال للفكر وترويح للنفس، واعتبره وسيلة من وسائل التربية التلقائية (الفطرية) التي يمكن استثمارها في تمرير المعلومة أو الخلق الحسن. ويرى أن للعب ثلاث وظائف أساسية، هي:⁴⁶

- 1- المساعدة على ترويض جسم الصغير وتنمية عضلاته وتقويتها.
 - 2- المساعدة على إدخال السرور في قلوب الصغار، لأن اللعب يكرس العمل الجماعي.
 - 3- المساعدة على الاسترخاء الذهني والراحة بعد الدرس.
- ويستفاد من هذا الأسلوب في تعليم الأطفال السلوكيات الحسنة، وكذلك في استخدام ألعاب تربوية تحمل مضامين علمية يصعب على الشرح إيصالها، وهذا ما تنادي به التربية الحديثة والتي بدأت الدول بتطبيقه (التعلم المرح).

4- الاستقرار الناقص والكشف عن المجهول : حيث يستخدم الغزالي أسلوباً علمياً في كيفية الكشف عن المجهول من قبل الطالب نفسه، والوصول إلى الحقيقة المبهمة أمامه، مما يعزز الثقة بالنفس لديه، ويدرب الذهن على الكشف.⁽⁴⁷⁾

وبهذا نستنتج أن الغزالي قد استخدم أسلوب التعلم بالاككتشاف قبل أن يستدل عليه التربويون الجدد، والذي أخذ مسميات كثيرة حسب الطريقة يستخدم فيها، وأدجوه تحت مبدأ (تعلم كيف تتعلم) أو مبدأ (التعلم الذاتي) المستند إلى الاستنتاج أو الاستنباط أو التركيب.

الخاتمة والاستنتاجات:

يلاحظ مما سبق أن الإمام الغزالي سبق العالم وما جاء به أنصار مدرسة ما بعد الحداثة في النظرية التربوية وتطبيقاتها ، وقد استند في تأصيله لمبادئ التربية عند

المعلم والمتعلم إلى التربية الإسلامية من القرآن والسنة. وأنه مهما تعددت الكتابات والدراسات فلن تستطيع الإمام بأراء الغزالي التربوية والنفسية وأثارها، فقد انطلقت فلسفته التربوية من قاعدة الإنسان المتكامل.

إن نقطة الارتكاز عند الإمام الغزالي هي الإنسان نفسه الذي يشكل شعوره مركز النشاط العلمي، وبالتالي هو مركز العملية التعليمية، وأن المعلم القدوة هو أساس نجاح هذه العملية مهما تعددت الطرق والأساليب التربوية، ورغم تنوع نظريته وشموليتهما للعلم والتعليم إلا أنه كان يدعو إلى التربية المتكاملة، وإلى تكامل العلوم من أجل الوصول إلى هدف وغاية التربية وهو معرفة الله تعالى.

إن غاية ما كان الهدف إليه الغزالي في وصاياه للمعلم والمتعلم هو مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وضرورة التعامل معهم وفق استعداداتهم وقدراتهم العقلية والفكرية، فقد فرق بين الطالب المستجد والطالب الممارس، وبين العلم المتخصص والثقافة العامة، وتلخص نظرية الغزالي التربوية في نقاط أساسية، أهمها:

- طالب بمراعاة الاستعداد في تعليم العلوم، فالواجب أن يراعى المعلم مستوى الفهم عند الطالب فلا يرقيه " إلى الدقيق الجلي، وإلى الخفي من الظاهر هجوماً وفي أول رتبة ".
- أشار الغزالي إلى مفهوم الفروق الفردية بين المتعلمين وعلاقتها بالأساليب المستعملة في التعليم استناداً لما ورد في الآية الكريمة " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " (النحل، 125)، فالحكمة تستعمل مع قوم والموعظة مع قوم والمجادلة مع قوم.

- الممارسة سبيل التعليم، وهي نظرية تربوية حديثة كان الغزالي من أوائل الذين أشاروا إليها حين كتب يقول: " أن الأمر في التعلم كالأمر في سائر الصناعات فلو أراد أن يتعلم الكتابة فسبيله أن يتعاطى ما يتعاطاه الكاتب الحاذق وهو التدريب على الخط الحسن حتى يصير له ملكة راسخة ويصير الحذق فيه صفة نفسانية فيصدر عنه بالطبع ما كان يتكلفه ابتداءً بالصنع، كذلك الأمر لمن أراد تعلم الفقه، ولكن يشترط استمرار التكرار حتى لا تأتى النفس الكسل وتهجر التحصيل ".
النتائج:

على ضوء ما تم الاطلاع عليه، وتأصيله في هذه الدراسة، يمكن تحديد النتائج التالية:

1- معظم مبادئ وأساليب التربية الحديثة نادى بها الغزالي سابقاً بصورة أكثر عمقاً وأكثر أصالة، وذلك لاستناده في تعميمها على أسس التربية الإسلامية (القرآن والسنة).

- 2- تنبه الغزالي إلى مبدأ أنسنة التعليم مبكراً، ودعا إلى أن صلاح التعليم والتربية من صلاح المربي، وصلاح علاقته بطلابه.
 - 3- قدّم الغزالي تطبيقاً متميزاً للنص القرآني، وأبدع في تفسيره من الناحية التربوية وقدم معالجات مختلفة لكل ما يضمن سلامة الفرد والمجتمع، والتنشئة السليمة.
 - 4- بيّن الغزالي أن آرائه التربوية لا تتعارض مع فطرة الإنسان، وأنها تعتمد على إعمال العقل، والارتقاء بالروح والنفس، كوسيلة الوصول إلى العبودية الصحيحة.
- التوصيات:**

- على ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:
- 1- ضرورة إدخال أو تدريس مساق (أخلاقيات مهنة التعليم) في كليات التربية كما جاءت عند الإمام الغزالي.
 - 2- الدعوة إلى اعتماد آراء الإمام الغزالي في مجال التربية والتعليم كدليل عند وضع المناهج وأساليب التدريس في المدارس.
 - 4- ضرورة العمل المستمر على البحث في الفكر التربوي الإسلامي، ومحاولة إبرازه من خلال توجيه طلبة الدراسات العليا والباحثين في هذا المجال.
 - 5- ضرورة العودة إلى استنباط أساليب التربية من آراء الإمام الغزالي بعدما أفرزته الحداثة من تناقضات بين دور المدرسة والمعلم وتأثير الأسرة والمجتمع.

الهوامش:

- 1 ليلي، حراثي وبسمة، مانع (2017). فلسفة التربية عند الامام الغزالي (رسالة ماجستير)، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، ص12
- 2 بني عواد، عبد المنعم (2007). أصول الفكر التربوي عند أبي حامد الغزالي وابن رشد وابن خلدون: دراسة تحليلية مقارنة مع الفكر التربوي الحديث (رسالة دكتوراه)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، ص18
- 3 حسين، آلاء (2017). فلسفة التربية والتربية البدنية عند الإمام الغزالي، مجلة كلية التربية الرياضية، 29(4)، 99-116.
- 4 حسن، وفاء (2013). النظرية التربوية للإمام الغزالي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 36(1)، ص252
- 5 الشرباصي، أحمد (1979). الغزالي، دار الجيل، بيروت، ص9
- 6 جمعة، عارف (2018). المبادئ التربوية في كتاب مناهج المتعلم للإمام الغزالي، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، 17(9)، 31-52.
- 7 الخالدي، مريم والسعيدة، ناجي وبدح، أحمد (2015). نصائح الإمام الغزالي في رسالة أيها الولد، وقانون التربية والتعليم الحالي في الأردن (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 29(7)، 1246-1270.
- 8 جمعة، عارف (2018). مرجع سابق.
- 9 حسين، آلاء (2017). مرجع سابق
- 10 ليلي، حراثي وبسمة، مانع (2017). مرجع سابق.
- 11 عبد العزيز، بو جيل (2016). القيم الجمالية عند أبو حامد الغزالي: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير)، جامعة تلمسان، الجزائر.
- 12 الخالدي، مريم والسعيدة، ناجي وبدح، أحمد (2015). مرجع سابق.
- 13 العزام، محمد، مطالقة، أحلام، وربابعة، ابتسام (2014). التربية الأخلاقية وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة المنار، 20(1)، 111-140
- 14 حسن، وفاء (2013). مرجع سابق.
- 15 بني عواد، عبد المنعم (2007). مرجع سابق
- 16 الجهني، حنان (2007). تربية الطفل المسلم عند الإمام أبي حامد الغزالي، مجلة عالم التربية، 21(1)، 43-94.
- 17 الرشدان، ياسين (1996). التربية السلوكية عند الإمام الغزالي (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، الأردن.
- 18 الغزالي، أبو حامد (د.ت). إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص135
- 19 الخطيب، محمد (2000). أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض، ص310
- 20 عبد الجواد صلاح (د.ت). اتجاهات جديدة في التربية الصناعية، دار المعارف، القاهرة، ص70
- 21 بني عواد، عبد المنعم (2007). مرجع سابق، ص74
- 22 رضا، محمد (1997). العرب والتربية الحضارية: دراسة في الفكر التربوي المقارن، دار المنهل، الكويت، بتصرف
- 23 الخالدي، مريم والسعيدة، ناجي وبدح، أحمد (2015). مرجع سابق، ص1255
- 24 الغزالي، أبو حامد (1979). خلق المسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص22

- 25 عبود، عبد الغني (1982). الفكر التربوي عند الغزالي كما يبدو من رسالته (أيها الولد)، دار الفكر العربي، بيروت، ص226.
- 26 محجوب، عباس (د.ت). أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، ص106
- 27 اسماعيل، على (2008). فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الكويت، ص95
- 28 مذكور، على (1990). منهج التربية للتصور الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ص73
- 29 ليلي، حراثي وبسمة، مانع (2017). مرجع سابق، ص27
- 30 القاضي، أحمد (2000). التربية والسياسة عند أبي حامد الغزالي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ص85
- 31 مبارك، زكي (1988). الأخلاق عند الغزالي، دار الجيل، بيروت، ص56
- 32 جمعة، عارف (2018). مرجع سابق، ص40
- 33 التوحيدي، أبو حيان (1988). الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ص121
- 34 رمضان، إنصاف (2005). التفكير الفلسفي عند علماء المسلمين، دار المحبة، دمشق، ص98
- 35 سلمان، فتحية حسن (1964). مذاهب في التربية، بحث في المذهب التربوي عند الغزالي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ص14
- 36 بني سلامة، أحمد (2015). دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 34 (146)، ص66
- 37 الغزالي، أبو حامد (1969). أيها الولد، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، ص53
- 38 القاضي، أحمد (2003). خصائص الفكر التربوي عند الإمام الغزالي، مجلة الأحمدية، 13 (1)، ص282
- 39 الغزالي، أبو حامد (1979). مرجع سابق، ص93.
- 40 الغزالي، أبو حامد (1985). معراج السالكين، مطبعة السعادة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص30
- 41 دبابش، منال (2008). منهج الرسول عليه الصلاة والسلام في التربية من خلال السيرة النبوية (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، ص30
- 42 ميلود، حميدات (2012). قضايا التربية والتعليم في التراث الإسلامي من خلال أعمال أبي حامد الغزالي، مجلة دراسات الجزائر، 22 (1)، ص60
- 43 ليلي، حراثي وبسمة، مانع (2017). مرجع سابق، ص96
- 44 جمعة، عارف (2018). مرجع سابق، ص42
- 45 حسين، آلاء (2017). مرجع سابق، ص104
- 46 سلمان، فتحية حسن (1964). مذاهب في التربية، بحث في المذهب التربوي عند الغزالي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ص65
- 47 - حسن، وفاء (2013). مرجع سابق، ص2630